ظواهر يمنية مدانة ((ذمار انموذجاً))

أ.د. عادل محي الدين الآلوسي (*)

يتناول بحثي مع عجالته ، مدخلاً في توضيح وتعريف ونماذج عربية واسلامية وآيات قرآنية واحاديث نبوية في حسن معاملة الوافدين والمعاهدين وحتى الاعداء ، تليها رؤيتي لبعض الظواهر الاجتماعية المرفوضة التي تطبع المجتمع اليمني عموماً والتي لحظتها بأم عيني في ذمار التي عشت فيها قرابة العشر سنوات منذ عام 1991م عدا خمس سنوات عدت فيها الى بلدي العراق الحبيب .

ابتداءاً اود ان اسجل ان من هذه الظواهر السلبية مايتسم بالغلو والتطرف كالتفجير والتلغيم والاختطاف والقتل العمد والقتل الجماعي بغفلة من الضحايا الابرياء، وما الى ذلك من ظواهر تندرج تحت لائحة الارهاب اذا صح التعبير والتي راج سوقها مؤخراً هنا وهناك، هذه الظواهر لاتشكل ظواهر بمعنى الظاهرة التي تفترض شيوعاً وامتداداً وتواصلاً وديمومة ورأياً عاماً مسانداً وهذا مالانجده فيما يحدث.

اسميتها مجازاً بالظواهر التي طفت على السطح من غير جذور وتجذير وامتداداً وعمق مجتمعي ، انها ظواهر طارئة ومحدودة لايرتضيها اليمنيون بمختلف طبقاتهم وقبائلهم وطوائفهم وشرائحهم الاجتماعية.

(*) استاذ التاريخ الاسلامي – كلية الآداب - جامعة ذمار .

ليس صحيحاً ان نقول وكما يزعمون انها ضرب من الجهاد ضد المستعمر او الكافر. الجهاد لغة كما جاء في لسان العرب " بذل اقصى مايستطيعه الانسان من طاقة لنيل محبوب او لدفع مكروه "[1] وهو شرعاً واصطلاحاً وباتفاق الفقهاء (القتال والعون فيه) عند الحنفية (دعوه الكفار الى الدين الحق وقتالهم ان لم يقبلوا) وعند المالكية، (قتال المسلم كافراً غير ذي عهد لاعلاء كلمة الله او حضوره له او دخوله ارضاً له) وعند الشافعية (القتال في سبيل الله) وتوجزه الحنبلية في (قتال الكفار) اما الزيدية وهي مذهب علوي يؤمن بالعقل والنقل والتسامح [2] ، فقد حضت على مواصلة الجهاد الى ان يكون الدين كله لله[3] ، كما انها اباحت حق الثورة ضد الحاكم الظالم وجعلته بابا من ابواب الجهاد وهو مايميزها عن فرق الشيعة ومذاهب اهل السنة [4] .

وتشترط الشيعة الامامية ان يتولى الجهاد امام معصوم ولما كان هذا الامام مستتراً وغائباً فلا جهاد حتى يظهر. وبناءاً على ذلك سمى الايرانيون الحرب ضد العراق والتي استمرت ثماني سنوات 1980 – 1988م بالحرب المفروضة (حملة وليست جهاداً) باعتبارها حرب دفاعية كما يزعمون، والامام الخميني هو الوحيد الذي تجرأ على تسمية الكفاح المسلح ضد الشاه ممثله بحكم محمد رضا بهلوي، بالجهاد مع ان الفقه الشيعي لايؤمن بذلك [5] .

والجهاد الذي نعنيه قد شرع في السنه الثانية للهجرة في قول الله تعالى :

" أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ "[6] وفي قول الله تعالى :

"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ " [7]

و" كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ " [8]

و " وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ " [9]

و " فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَـيْكُمُ الـسَّلَمَ وَيَكُفُّـوَاْ أَيْـدِيَهُمْ فَخُـذُوهُمْ وَاقْتُلُـوهُمْ حَيْـثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ "[10]

وفي الوقت الحاضر انزلت بعض الحركات الاصولية الجهاد منزلة الفرض وعدوه الركن السادس في الاسلام ويعنون به محاربة الكفر والظلم والظالم. ولتوضيح ذلك فقد

امر الشارع بالجهاد صوناً لكيان الامة من ان يعتدى عليه وحفاظاً لحدود الدولة الاسلامية من ان يخترقها العدو وقد قام به المجاهدون في مرحلة الكفاح الوطني لمقاومة الاحتلال والاستعمار ثم بعد ذلك اصبح الامر موكولاً بجيش كل امة [11]. فالجهاد فرض عين اذا ماوقع العدوان، كل مواطن قادر يجب عليه حمل السلاح حتى ان الزوجة تخرج اليه بغير اذن من زوجها والعبد بغير اذن من سيده. واذا ماعين ولي الامر اناساً للخروج فيجب عليهم ان يستجيبوا، يقول ابن حزم : (ومن امره الامير بالجهاد الى دار الحرب ففرض عليه ان يطيعه في ذلك لقوله (صلى الله عليه وسلم) لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيه واذا استنفرتم فانفروا) [12] فاذا ما دخل العدو ارض المسلمين فعلى الجميع ملاقاته ودفعه ولافرق بين رجل وامرأه ولابين خادم ومخدوم ويرتبط هذا باهل المحلة التي نزلها العدو ويمتد لمن جاورهم اذا احتاجوا لعونه ثم لكافة المسلمين اذا لزم الامر فاذا جلا المستعمر او المحتل او الغاصب كان الاستعداد للجهاد فرض كفاية يقوم به رجال الجيش.[13] بمعنى انه اذا قام به من يكفي لحمل عبئه سقط الفرض عن الباقين لقول الله تعالى : " وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً "[14].

وبشأن الوفاء بالعهود وحسن معاملة الوافدين والمعاهدين واهل الذمة وحتى الاعداء منهم، فأن تاريخنا العربي الاسلامي على امتداده الطويل ملئ بالامثلة ولست بصدد احصائها ولكني سأقف عند نماذج منها تذكرة وعبرة.

يذكر ابن هشام في سيرته [15] انه قبل البعثة بعشرين سنه انعقد حلف الفضول لنصرة المظلوم والغريب والوافد والزائر ومفاده ان رجلاً من زبيد قدم ببضاعة فاشتراها من العاص أبن وائل فحبس عنه حقه فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مره في دار ابن جدعان فكان ان انصفوا الزبيدي من العاص، وقد شهده الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقال فيه :

لقد شهدت في دار ابن جدعان حلفاً ما أُحب ان لي به حمر النعم ولو أدعى به في الاسلام لاجبت.

ولما اشتد اذى المشركين على المسلمين ولاسيما المستضعفين منهم ، امرهم (صلى الله عليه وسلم) بالهجرة الى ارض الحبشة فان بها ملكاً لايُظلم عنده احد وهي

ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما انتم فيه. وفي ارض الحبشة وفر النجاشي وهو على النصرانية للمسلمين ملجأ سياسياً اميناً واحسن وفادتهم وحماهم واجارهم وتعاهد معهم. (16).

وفي السنة السادسة للهجرة هبط المسلمون عند الحديبية اسفل مكة يبغون زيارة البيت الحرام، ارسلت قريش وسطاء يفاوضون المسلمين اولهم بديل بن ورقاء ثم مكرز بن حفص ثم الحليس بن علقمة سيد الاحابيش ثم بعثوا عروة بن مسعود الذي جلس بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان يتناول لحيته وهو يكلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مهدداً ومتوعداً وهو (صلى الله عليه وسلم) لايبالي مع ان الصحابة ومنهم المغيرة بن شعبة قد استشاطوا غيظاً(17) .

وعن ابن عباس ان قريشاً بعثوا اربعين او خمسين رجلاً وأمروهم ان يطوفوا بعسكر رسول الله ليصيبوا لهم من اصحابه احداً فاخذوا واتي بهم الى النبي فعفا عنهم وخلى سبيلهم وكانوا رموا في المعسكر بالحجارة والنبل، وفيهم نزل قول الله تعالى : " وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ".

اما رسل المسلمين الى قريش فقد تعرضت للهلاك،فخراش بن امية الخزاعي كادان يقتل لولا ان انقذه الحابيش فرجع وقد عُقر جمله وكان (صلى الله عليه وسلم) قد ارسله ليبلغ اهل مكة انه يريد العبادة لا الحرب. (18)

وصار الرأي ان يرسل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الذي دخل مكة في جوار قريبه ابان بن سعيد وابلغ رسالته كاملة وافهم من لقيه حقيقه ماجاء به المسلمون فكان الرد ان شئت ان تطوف بالبيت فطف، وقال ماكنت لافعل حتى يطوف به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . ثم ان عثمان اتصل بمؤمني الداخل وبشرهم بقرب الفتح مما اغضب قريش فاصرت باحتباسه فشاع بين المسلمين ان عثمان قتل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لانبرح حتى نناجز القوم .

وبايعه الناس بيعة الرضوان تحت شجرة متشابكة الغصون " ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد

عليه الله فسيوليه اجراً عظيماً "[19] ثم ان عثمان لم تطل غيبته وان قريش جزعت ان تصيبه باذى وهو ضيفها وفد اليهم بقصد المفاوضة والمعاهدة . [20]

وفي صحيح البخاري نقلا عن ابي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوله :[21]

(آية المنافق ثلاث ، اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر وان صلى وصام وزعم انه مسلم) .

وفي رواية اخرى : اربع خلال من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر. [22]

وعن انس قال : ماخطبنا رسول الله الا قال : لا ايمان لمن لاامانة له ولا دين لمن لاعهد له.

وقد استخلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند هجرته ، علي بن ابي طالب ليسلم المشركين الودائع التي استحفظها مع ان هؤلاء المشركين كانوا بعض الامة التي استفزته من الارض واضطرته الى ترك مسقط رأسه في سبيل عقيدته.

قال ميمون بن مهران: (ثلاثه يؤدين الى البر والفاجر : الامانة والعهد وصلة الرحم)

وفي الحديث ايضاً : المسلمون عند شروطهم.

قال الله تعالى : " واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولاتنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً". [23]

عن عمرو بن الحمق قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (ايما رجل امن رجلاً على دمه ثم قتله، فأنا من القاتل برئ وان كان المقتول كافراً) وهذا البيان الحاسم ، يكشف عن روح الاسلام في معاملة من لم يدينوا به ، ويدفع بحمية بالغة عمن منحهم ذمته وادخلهم في عقده.

وتروي امهات الكتب [24] :

حكاية أخرى مفادها إن أخر ملوك الحيرة النعمان ابن المنذر الذي اختلف مع كسرى الفرس ابرويز، فاستنجد النعمان بهانئ ابن مسعود الشيباني فانجده ونزل بارضه بذي قار واستودعه سلاحه واولاده، ولما طلب كسرى الودائع بعد مقتل النعمان وهي ثمانمائة

درع امتنع هانئ من تسليمها وافضى الامر الى حرب بين الطرفين في صيف سنه 610م وقد امتدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليس في النصر المبين الذي احرزه العرب على العجم وانما ايضاً في نخوه بكر بن وائل واجارتهم لمن استجار بهم وهو موقف عربي اصيل.

لقد اوجب القرآن الكريم على المسلمين الوفاء بعهودهم قال تعالى :

" وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً " (25)

وجعله من صفات المؤمنين " وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ....." (26)

كما جعل الخروج من فضيلة الوفاء كالخروج من فضيلة الانسانية " إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ ، فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ، وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ "(27)

قال ابو رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

" بعثتني قريش الى النبي فلما رأيت النبي وقع في قلبي الاسلام ، فقلت : يارسول الله لارجع اليهم قال : اني لا اخيس بالعهد (اي لا اخلفه) ولا احبس البرود (جمع بريد وهو هنا بمعنى الرسول) ولكن ارجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الاى فارجع". (28)

وجاء في حديث حذيفة ابن اليمان ما يدل على عهد بين احاد في مثل حالة الاكراه قال :

" ما منعني ان اشهد بدراً الا انني خرجت انا وابي الحسيل فاخذنا كفار قريش ، فقالوا: انكم تريدون محمداً ، فقلنا: مانريده ومانريد الا المدينة، فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننطلق الى المدينة ولا نقاتل معهم، فاتينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاخبرناه الخبر قال : انصرفا نفي بعهدهم ونستعين الله عليهم" (29)

وفي الرواية ان ابن النواحة وابن اثال رسولا مسيلمة جاءا الى النبي ، فقالا لهما: اتشهدان اني رسول الله ؟ قالا : نشهد ان مسيلمة رسول الله فقال رسول الله : امنت بالله ورسوله، لو كنت قاتلاً رسولاً لقتلتكما.

فمضت السنة بتأمين البرود (30).

وبشأن اهل الذمة من اليهود والنصارى سواء كانوا في ديار الاسلام او خارجها في ديار الحرب، فان الاسلام الحنيف يحث على التعامل معهم والقرآن الكريم يناديهم باهل الكتاب كما انه اجاز معاشرتهم واكل طعامهم ومصاهرتهم والزواج من نسائهم قال تعالى: " الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ." (31)

واخيراً ساحاول اعتماد المعيار الحضاري اساساً لتفسير الظواهر الارهابية كالاختطاف والتفجير والقتل العمد والقتل الجماعي بغفلة منهم، والتي تعرضت لها المنطقة هنا وهناك فاقول وبالله استعين اليمن مجتمع قبلي في اصوله وجذوره منغلق على نفسه يحكمه العرف القبلي، ومع تأثير الاسلام الفاعل في هذا المجتمع الا انه وبفعل عوامل متعدده تمسك بالنظم القبلية ومازال ، من تلك الظروف التي مر بها هذا البلد وطبيعة ارضه الملتوية وعزلة بعض المناطق عن بعضها الاخر ، وانغلاقه على نفسه مدة من الزمن وضعف الحكومات التي توالت عليه ، وغياب سلطة القانون الوضعي ناهيك عن الدسائس التي تعرض لها ومازال من قوى اجنبية طامعة وقوى عربية تجاوره وتتربص به الدوائر .

لقد رافق عهود الظلام وسيادة سلطة القبيلة جهل وجهالة ليس في القراءة والكتابة لوحدها وانما في اساليب الحياة الاخرى في المسكن والماكل والمسلك والنهج والمدرسة والتفكير فكان لا مؤاخذة امتداد للنمط العربي الجاهلي ، وتوخياً للحقيقة فان هذه الانماط القبلية مع وجودها الا انها وضحت بشكل لا لبس فيه في الظواهر في القرى والارياف والمناطق الجبلية البعيده عن الحواظر، هذه المعلومة تفترض وجود مجتمعات محدثة اخذت بالحداثة الغربية الى حد ما بشكل تقاطع مع الانموذج المجتمعي العربي الاسلامي . اغلبية الدراسات التي تناولت بالتحليل طبيعة المجتمعات العربية الاسلامية، تعاملت مع هذه المجتمعات على اساس انها مجتمع واحد وطبقت مقاييس المجتمع المحدث على الوضع ككل واغفلت المجتمع الاصلي واعتبرته منقرضاً وغير موجود ،

يزعم ان المجتمع المحدث حكم اليمن بعد انهيار التسلط الاجنبي الاستعماري وحاول ان يوحده قسرا على اساس سيطرته ونمطه.

ان هذا لايعني ان المغلوب على امره اصبح غير موجود وماعليه الا اقتفاء خطى الحداثة مجتمعاً ودولة.

لقد تحددت معالم المجتمع العربي في ظل الاسلام ومبادئه السمحاء التي لقيت رواجاً منقطع النظير ليس في بلادنا وانما في عموم بلدان المشرق والمغرب ، ليس بحد السيف وانما بالمجادلة والحكمة والموعظة الحسنة من خلال فهم لمبادئ الدين الجديد والمؤالفة معها وهذا مانجده واقعاً ملموساً في بلدان جنوب شرق اسيا والشرق الاقصى واقاصي افريقيا حيث كان دور الاسلام حاسماً في بناء مجتمعات ملتزمة موجهة الى حد ما. وهذه المسألة في نظري تأخذ طابعاً اكثر وضوحا في منطقتنا العربية ، فالاسلام جعل من البناء الفكري شرط التماسك في البنية المادية والعلاقات الاجتماعية الا ان هذه المجتمعات تحللت وانفرط عقدها بضعف الوازع الاساس الذي ترتكز عليه وهو الاسلام بفعل عوامل الحداثة والعلمنة والتبعية والاستعمار وما الى ذلك من عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية تنعكس على الفرد والاسرة والقبيلة والامة والمجتمع عموماً .

اسمحوا لي ومعذرة منكم ان اروي لكم مفارقة لحظتها في حياتي اليومية وانا في ذمار كنت عائداً من الكلية واذا بكهل يقابلني وجهاً لوجه يحمل حزمة من القات ولفت نظري انه كان حافياً مع ان الارض كانت مبتله اثر زخات مطر، حالة هذا الكهل الذي تأبط القات وبخل على نفسه شراء حذاء يحمي به قدميه بالتاكيد ثمنه اقل من ثمن القات ، تدل على جهل او طبع غلب التطبع [32].

وأخرى تعكس جانباً مهماً لايمكن تجاهله وانا ايضاً شاهد عليها ، في يوم مشمس وعند الظهيرة خرج الزغب الابرياء من المدرسة واظنها مدرسة علي عبد المغني وسرعان ماصابهم الهلع وهم يرون بام اعينهم زميلهم وقد سقط مضرجاً بدمائه مقطع الاوصال على اثر اعتداء من قبليين امطروه بوابل من آلياتهم اخذاً بثأر كان على احد افراد عائلته ومثل هذه الحوادث كثيرة ودوائر الامن والشرطة والقضاء اعرف بها .

والادهى من هذا كله ان الكثير من هـؤلاء القتلـة بعـد ان يقومـوا بفعلـتهم وجريمتهم يلوذون بالفرار محتمين بقبائلهم او قبائل اخرى . الا تدل على غلبـة القبيلـة وضياع هيبة الدولة والقانون وانشطار الثقافة والمثقفين بما فيه من علماء وفقهاء الذين سماهم ابن العباس باولي الامر وفشل المدارس والجامعات والمؤسـسات الثقافيـة فيمـا تقدمه وتهدف اليه ليس في ايصال المعلومة وانما في التثوير والتحـضير والتنويربـشكل يسهم في التغيير الاجتماعي المطلوب انها جزئيات لو تظافرت لعملت علـى مـا نتوخـاه منها.

انا كاستاذ جامعي واستسمحكم عذراً اعاني من مشكلة قائمة في قاعة الدرس تتعلق بالطالبات يجلسن في سطر واحد ولا تصرح احداهن باسمها ولايسمع صوتها ولا تسأل ومن باب اولى لاتسئل وحقيقة اعتدت على ذلك وان كان طموحي وانا في مؤسسة ثقافية متقدمة ان نتجاوز هذه القيود دون المساس بالثوابت الاخلاقية والبيولوجية التي تميز المرأه عن الرجل لا اقول بالمساواة وان كنت في قرارة نفسي ادعو لها واؤمن بها وانما اقول بتحقيق شئ من الموازنة والعدالة بما يفضي الى تحرير المراة اليمنية ولاسيما الذمارية من عبوديتها التي فرضها عليها الرجل بحكم منطلقات المجتمع الذي يعيش فيه وماتعدد الزوجات وكثرة حالات الطلاق ومايتبعه من سلبيات وحالات الترمل وارتفاع المهور وتكاليف الزواج الباهظة الا الدليل على حجم المعاناة هذه ناهيك عن ظواهر اخرى علقت بالمجتمع اليمني واعتادها الناس وصارت من معوقات تقدمه واعني بها الفوضى الادارية وضعف الانضباط الوظيفي وانعدام الشعور بالمسؤولية الملقاة على عاتق كل من يلتصق برابطة الوطنية والمواطنة لليمن السعيد والا كيف نفسر شيوع الرشوة والاختلاس واللامبالاة تجاه الحرص على المال العام واخيراً ضعف الوازع الديني كتبرير لكل هذه الظواهر.

واليمن شأنه شأن الاقطار العربية الاخرى عانى من الغزو الاستعماري الغربي وماأعقبه من تجزئة اصبحت واقعاً ملموساً معترفاً به ومصداق ذلك صراعات الحدود بين الاقطار العربية.

لقد امتدت هذه التجزئة الى البلد الواحد لتعمل فيه تمزيقاً وتفتيتاً طائفياً ومناطقياً وقبلياً وحتى قومياً بدعاوى الديمقراطية والحرية والفيدرالية مما اثر سلباً على نفسية الفرد العربي الذي شعر بالغربة الى حد الضياع وبالفقر الى حد الجوع وبالمرض الى حد الموت وبالجهل الى حد التخلف وبالمديونية الى حد الافلاس، في خضم هذه المأساة تعالت أصوات تدعو الى اقتفاء اثار الغرب مفسرة ماحل بنا سببه تخلفنا الفكري وتمسكنا بتراثنا العربي وديننا الاسلامي وهو ماتشدد عليه ازاء ذلك الارهاب الفكري الغربي والغزو الثقافي والابادة الجماعية باساليب مخابراتية مفضوحة لجأت بعض قوى المقاومة والتطرف والمعارضة العربية والاسلامية الى اساليب إرهابية كان الاستعمار قد مارسها في سني سيطرته واتبعتها الانظمة الفاشستية والنازية والصهيونية، لاتمت لمجتمعنا العربي وديننا الاسلامي باية صلة الى درجة صرنا نشكك بها وباصحابها من دعاة الغلو والتطرف كالذي يجري في العراق المحتل والجزائر والسعودية والكويت. وماهذه الظواهر السلبية التي نحن بصددها الا صورة من ذلك الارهاب غير المبرر والمدان الذي استهدف اليمن الامن في فتره حرجة تكالب فيها الاستعمار والقوى التابعة له في ضرب حركة التحرر العربي والصحوة الاسلامية بما يضمن للامبريالية مصالحها. وكما تعرضت اقطار عربية متعددة للغزو والتدخل الخارجي يتعرض اليمن الواحد للبلبلة والفتنه والتشويه، وهي لامحالة اساليب مفضوحة وخاسرة بمشيئة الله تعالى وهمة المخلصين من ابناء اليمن الميامين.

الهوامش

1. .لسان العرب لابن المنظور ، دار صادر وبيروت 1955 (مادة جهد).
2. الامام زيد بن علي و الزيدية، لابن الفضل عباس شرف الدين ، دار الندوة صـــ13 سنة 2003م
3. سورة البقرة / الاية ((193)).
4. الموسوعة اليمنية (1)، مؤسسة عفيف ، صـــ242 وكذلك بحث ابناء اسماعيل ، اون لاين صـــ1.
5. المرجع اعلاه، ابناء اسماعيل صـــ4.
6. سورة الحج / 38 39.6.
7. سورة الانفال /39
8. البقرة/16.
9. البقرة / 190.

10. النساء / 91.
11. موسوعة الفكر الاسلامي، انور الجندي صـ 226.
12. المحلي حـ2، صـ 291.
13. موسوعة الفكر الاسلامي ، صـ 226.
14. التوبة / 122.
15. سيرة ابن هشام ، حـ1، صـ 134.
16. المصدر السابق ، حـ1 صـ 321.
17. سيرة الرسول عن طبقات ابن سعد صـ146ومابعدها ايضا قيام الدولة العربية الاسلامية / لمحمد جمال الدين سرور صـ 148ومابعدها.
18. سيرة ابن هشام حـ3 صـ366ومابعدها.
19. الفتح آية (10).
20. قيام الدولة العربية الاسلامية ، صـ148 ومابعدها.
21. صحيح البخاري ، طبعة دار السلام الرياض، صـ1063 رقم 6095.
22. بخاري ، رقم 34 صـ 9.
23. النحل : صـ 91.
24. للمسعودي جـ2 صـ 99 ومابعدها ، المعارف لابن قتيبة صـ219 معجم البلدان لياقوت الحمودي جـ4 صـ293 وتاريخ العر المفصل قبل الاسلام لجواد علي جـ4 صـ85 ومابعدها. . تاريخ الامم والملوك للطبري جـ1 قـ2 صـ1117 و مروج الذهب .
25. الاسراء : الاية (34) .
26. البقرة : اية (177).
27. الانفال : اية (55 – 85) تثقفنهم اي تلقاهم وتجدهم ، ومعنى فانبذ اليهم اي لاتقاتلهم حتى تعلن العزم على قتالهم
28. الفلسفة القرآنية لعباس محمود العقاد سنة 1947م صـ95.
29. المرجع السابق نفسه صـ95.
30. الفلسفة القرآنية صـ98 .
31. المائدة : اية (5)
ايضا الثقافة الاسلامية د. الجلال سنة 2000 صـ157.
32. يمكن في هذا الصدد مراجعة اطروحة د. عبده فرحان الحميري عن القات واثاره التربويه والنفسية